

# علاج ظاهرة التكفير



ظاهرة التكفير .. الأسباب والعلاج والآثار



مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

المحور ٨ - البحث ١٣

## إستراتيجيات تربوية تعليمية في علاج ظاهرة التكفير

د. كوني صواليحو

أستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الأدبية

في الجامعة الإسلامية بالنيجر

## تقديم

يبلور مشروع هذا البحث الميزة الفذة لدور المؤسسات التربوية التعليمية في علاج ظاهرة التكفير، وقدرتها بطاقتها التعليمية على خلق آليات ومقومات فاعلة ومفعلة في لجم تمرد زحف فكرة التكفير الخاطئة، التي بدأت تتبوأ مكانتها الخطيرة، وبدأ خطرهما يتفاقم في المجازر البشرية البشعة التي تخذش صورة الحضارة الإسلامية.

تتحتم هنا ضرورة وأهمية عنواننا المفضل الذي هو: "إستراتيجيات تربوية تعليمية في علاج ظاهرة التكفير". كوسيلة من وسائل علاج وقمع هذا التيار الغريب على رسالة الإسلام، والحد من انتشاره. فالإستراتيجيات التربوية التعليمية هي التي تتضمن المرتكزات الأساسية لأي مجتمع في تكوين نوع معين من البشر، وطنيا وعقديا وأخلاقيا ومعرفيا... إلخ؛ ومن ثم، فإن تطور التنمية البشرية، ورفق روح التعايش، والتسامح، والتضامن، وفق رؤية إسلامية وسطية صحيحة، رهين بنجاح نوعية الإستراتيجية التربوية التعليمية، التي ترسمها الأجهزة التربوية الإسلامية للمسار التعليمي في جميع مراحلها، ويتعلق الأمر بتحديد نوعية المخرجات التعليمية الإسلامية لكل مرحلة من مراحل التعليم.

ستبدو إذن ظاهرة التكفير في هذا المشروع كأزمة فكرية دينية تربوية اجتماعية، يمكن معالجتها عبر الوسائل التربوية التعليمية للمؤسسات التعليمية الأساسية والعالية؛ وذلك بتفعيل برامج التربية الإسلامية بطرق معرفية عقدي من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، والأحداث التاريخية، المفعمة بأرقى المعاني الإنسانية المتحضرة، ووضع خطة تربوية جديدة، لأهداف بعيدة المدى، وأخرى قريبة المدى، تساهم في إعادة بناء عقلية

النشء على مبدأ التعايش الجماعي، والتسامح، واحترام الآخر، داخل تعددية الرؤى والمواقف.

وهكذا يسعى هذا الموضوع إلى معالجة ظاهرة التكفير، عن طريق الاستفادة من التطور الفني والعلمي والفكري الذي حصل في الحقل التربوي التعليمي، بحيث أصبح من الإمكان وضع إستراتيجيات في هذا الحقل لتحقيق هدف ما، ويتطلب الأمر تحيين إمكانات وقدرات مناسبة للظرف. فنحن إذن إزاء رؤية إستراتيجية تنموية، تستلزم توظيف فهم صحيح لثلاثية الإيمان/ العقل/ العمل، وتستلزم كذلك توظيف التفكير الإسلامي الصحيح، ورؤيته الإنسانية القيمة إلى كرامة الإنسان، وحاجة هذا الإنسان إلى ضرورة التكامل الفكري والثقافي والمعرفي والعلمي لضمان عمارة الأرض، وتحقيق دور الاستخلاف. فالإنسان هو المحور الأساس لهذا الوجود الكوني؛ ولذا استحق من طرف الخالق التكريم والتفضيل على كثير من المخلوقات.

**ويبلور هذا الموضوع مشروعه وتصوره التربوي التعليمي لمعالجة "ظاهرة التكفير" في ثلاثة محاور، وهي على النحو الآتي:**

- ١- مفهوم الإستراتيجية بين النظرية والتطبيق.
- ٢- ضرورة التربية والتعليم لقمع ظاهرة التكفير.
- ٣- رؤية إستراتيجية للتدريس المضاد لظاهرة التكفير.

## ١- مفهوم الإستراتيجية بين النظرية والتطبيق

الأصل اليوناني لكلمة الإستراتيجية هو Stratēgos، التي كان يقصد بها الأمر العسكري في عصر الديمقراطية اللاتينية. وبناء على هذا الأصل العسكري، عرّف قاموس Encarta كلمة الإستراتيجية بأنها: فن تنسيق مجموعة من القوى لإعداد حرب أو تنظيم دفاع<sup>(١)</sup>. وعرفها أندريه بوفر بأنها فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف سياسية<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا المجال العسكري نشأ مفهوم كلمة الإستراتيجية كفن تنظيم وتخطيط وتنسيق عسكري جماعي، فهي بذلك معرفة إنسانية اصطلح على تسميتها الفن الحربي أو الفن العسكري. ويتضافر الجانب الفني مع الجانب المعرفي، يتضح مفهوم الحتمية المدرسية أو التعليم التي توسع دائرة ممارسة التنظير والتطبيق لمفهوم الكلمة في مختلف مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والرياضية، وغيرها من المجالات التي تتطلب تخطيطاً إدارياً منسقاً ومحكماً، لا يخطئ الهدف المنشود، سواء على مستوى المدى القريب أو المتوسط أو البعيد.

وبناء على هذه المرونة المعرفية لكلمة الإستراتيجية، عرفها قاموس Encarta مرة أخرى في نطاق أوسع، بأنها فن التنظيم والتنسيق للوصول إلى هدف ما<sup>(٣)</sup>. وهكذا في المجتمع المعاصر «ظهر مصطلح الإستراتيجية العظمى ليعني استخدام كل الوسائل والمواد لتحقيق أهداف معينة سواء في السلم أو

(١) Microsoft® Encarta® 2006. © 1993–2005 Microsoft Corporation.

(٢) مفهوم الإستراتيجية: الملتقى، قسم الفكر والتربية، السقيفة للتربية الفكرية والسياسية، ١٥ / ٤ / ١٤٢٩. موقع على الانترنت.

(٣) Microsoft® Encarta® 2006. Ibid

الحرب»<sup>(١)</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات التي اكتفينا بها، تعتبر الإستراتيجية واحدة من الظواهر الديديكتيكية الضرورية في حياة الإنسان؛ لأن التخطيط والتنظيم المحكم سرّ الوصول إلى كل هدف منشود. وتعتبر كذلك من الناحية المعجمية مصطلحا معرفيا، يحمل في طياته أسسا ومبادئ علمية، الأمر الذي يجعل من الصعب أن نعتد بديلا عربيا صرفا مستوحى من المعجم العربي، هروبا من مسألة التبعية الغربية المكروسة لهواجس الشعور بالنقص أو الدونية. ولا يمكن كذلك أن يقوم مقامه مصطلح من المصطلحات المقترنة به والواقفة لبعض أجزاءه، عربية كانت كالتخطيط والتصميم والتنظيم...، أو غربية كالتكتيك (الذي يعني في أصله العسكري فن استخدام الأسلحة لتحقيق النصر)، واللوجستيك (الذي يعني علم الشؤون الإدارية).

وحين تبنت الحداثة مقولة الإستراتيجية شهد مفهومها تطورا سريعا، وتوسعت دائرتها الفنية والمعرفية، واستفادت منها المعارف والعلوم الإنسانية الأخرى، وبالنسبة لعلوم التربية والتعليم فقد نُزِعَ من الكلمة مفهومها العسكري العنيف الشرس، وحُلِيت بمفهوم تربوي تعليمي لطيف أليف. وهكذا بقي شكل الركائز الثلاث لكلمة الإستراتيجية مع لمسة تربوية تعليمية واضحة في المضمون:

الركيزة الفنية: وهي ركيزة فطرية، وتتأسس هنا على الذكاء في مجال التربية والتعليم.

الركيزة العلمية: وهي ركيزة مكتسبة، وتتأسس هنا على الأسس والقواعد التربوية التعليمية.

(١) خليل إبراهيم السعادات: هل لديك إستراتيجية؟ صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الأربعاء ١ شؤال ١٤٢١، ط. ١، العدد ١٠٣١٧. وقد نشرت هذه المقالة على الانترنت.

الركيزة الحركية: وهي مكتسبة، وتتأسس هنا على الإجراءات الملائمة للمنظمة المنسقة؛ لتنفيذ البرامج والخطة التربوية التعليمية المصممة حتى يتحقق الهدف.

وعلى هذه الركائز يكمن مفاد الحاجة التربوية التعليمية الإسلامية إلى ضرورة وضع إستراتيجية للخروج من أزمة التكفير. ومن ثم ننظر إلى المؤسسات التعليمية كأكبر جهاز إيديولوجي، يؤمن تمرير إيديولوجية السلطة الحاكمة إلى عموم الشعب، خصوصا وأن كل دولة معاصرة الآن تنهج سياسة إجبارية التمدرس، مما يجعل هذه المؤسسات معبرا حتميا لجميع أفراد الدولة.

فالسلطة الحاكمة هي التي تحدد الهدف البعيد المدى، وتقدم تصورها لنوعية التفكير الذي تريده للشعب، ومن خلاله توضع الإستراتيجيات العليا للأداة التنفيذية؛ لتشكيل أو تخريج هذه النوعية المحددة سلفا. وحين تفاجأ السلطة السياسية بسيادة فكرة أو انتشار ظاهرة ما غير متوقعة، فهذا يعني أن هناك عطبا في الآلة الإستراتيجية، يجب فحصها وإصلاحها فورا أو تبديلها بآلة جديدة. وعليه يجب على الطاقم التربوي المتخصص أن يقوم بكل الإجراءات التربوية التعليمية اللازمة، لحل المشكلة على مستوى المؤسسات التعليمية.

وبنظرة فاحصة إلى مشكلة التكفير، التي نشأت في حوض الغلو داخل البيت الإسلامي صغيرة قبل أن تتحول إلى أزمة سياسية ضخمة داخل البيت وخارجه، نجد أنها من ثمار الإستراتيجيات التعليمية الفردية/ الجماعية الفوضوية، التي لم تكن السلطات الحاكمة في الدول الإسلامية واعية تماما بخطورتها المستقبلية، فالخطأ إذن تربوي تعليمي، ولا تُصلحه إلا المؤسسات التربوية التعليمية. ونؤكد هنا أن الحل العسكري العنيف ليس سوى توسعة

لتلك المجازر البشرية التي تشكلها أزمة التكفير.

«فلا بد من التنبيه إلى خطورة إطلاق القول بتكفير أهل البدعة والغلو دون نظر لتوفر الشروط وانتفاء الموانع. لأنه لا بد من التنبيه إلى أن السلف الصالح لم يكفروا أحدا بمجرد ذنب أذنبه أو بدعة ابتدعها أو أمر غلا فيه، إلا أن تكون شروط التكفير قد قامت في هذا المرء أو هذه الفرقة، وانتفت موانع التكفير»<sup>(١)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التوازن والوسطية هو ركيزة إستراتيجية الإسلام لمحاربة نزعتي التفريطي والإفراطيين المتطرفتين، وقد قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول الطبري - رحمه الله - في جامع البيان «قال أبو جعفر: وأنا أرى أن "الوسط" في هذا الموضع، هو "الوسط" الذي بمعنى: الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل "وسط الدار" محرّك الوسط مثقله، غير جائز في "سينه" التخفيف.

وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم "وسط"، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه - ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها. وأما التأويل، فإنه جاء بأن "الوسط" العدل. وذلك معنى الخيار، لأن الخيار

(١) عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ط. ١، ١٩٩٨، بدون

مكان، ج. ٣، ص. ٧٩٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

من الناس عدولهم. ذكر من قال: "الوسطُ العدلُ"<sup>(١)</sup>. ويعززه ابن القيم- رحمه الله- حيث يشير إلى قول بعض السلف: «ما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان إما إلى تضريط وإما إلى مجاوزة وهي الإفراط ولا يبالي بأيهما ظفر: زيادة أو نقصان.

وقال النبي لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: يا عبد الله بن عمرو إن لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنة أفلح ومن كانت فترته إلى بدعة خاب وخسر قال له ذلك حين أمره بالاعتقاد في العمل.

فكل الخير في اجتهاد باقتصاد وإخلاص مقرون بالإتباع كما قال بعض الصحابة: اقتصاد في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فاحرصوا أن تكون أعمالكم على منهاج الأنبياء عليهم السلام وسنتهم<sup>(٢)</sup>.

### ونقترح في هذا البحث وضع الإستراتيجيات التربوية التعليمية الآتية:

- ١- وضع إستراتيجية جديدة محكمة مضبوطة، لشرح وتحليل النصوص الدينية التي فهم منها التكفير خطأ، وإدراج هذه الشروح والتحليلات الصحيحة السمحة مكثفة في منهاج التعليم الأساسي والعالي على حد سواء.
- ٢- وضع إستراتيجية متخصصة في ترسيخ ذهنية التوازن والفقہ الوسطي الإسلامي الصحيح.
- ٣- وضع إستراتيجية للتعليم المضاد لظاهرة التكفير (المنهج، الكتب

(١) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، ج ٣، ص. ١٤٣.

(٢) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط. ٢، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، ج ٢، ص. ١٠٨.



- المقررة، الأستاذ، البحوث العلمية، مسابقات ثقافية وفكرية...).
- ٤- وضع إستراتيجية توعية مكثفة، عبر تنظيم الملتقيات والندوات والمؤتمرات المحلية والدولية.
- ٥- وضع إستراتيجية إعلامية، لنشر المعلومات والمعارف الفكرية الإسلامية الوسطية، عبر مختلف وسائل الإعلام المعاصرة.
- ٦- وضع إستراتيجية متخصصة، لتكوين الأئمة والدعاة، وتشكيل المنظمات والجمعيات، لنشر وترويج وترسيخ المبدأ الإسلامي الصحيح المضاد لظاهرة التكفير.
- ٧- وضع إستراتيجية متخصصة للإشراف التربوي على دروس الحلقات في المساجد، وتوجيهها نحو الأهداف التربوية التعليمية الرسمية للدولة. ونرى من الواجب على واضعي الإستراتيجيات التربوية التعليمية تبني ثلاثة مبادئ، تؤمن إجراء العملية نحو الهدف التربوي المنشود، وتساعد على تحقيقه، وهي:

- اختيار الخطط الألف والألف والأكثر مرونة وملائمة مع ظروف الميدان.
- التدرج المحكم في استخدام مختلف الوسائل التربوية التعليمية.
- متابعة المناضلة حتى يتحقق الهدف.

إن الإستراتيجية التربوية التعليمية هي إذن- في نظرنا- فن توزيع واستخدام الإمكانيات والوسائل التربوية التعليمية والإدارية المختلفة، لتحقيق هدف تربوي أو إيديولوجي للسلطة. فهي تنظير في المستوى الأول، وتطبيق في المستوى الثاني، وليس المستوى الثاني سوى ضرورة عملية/ فعلية تقييم جودة الآلة الإستراتيجية في مظهرها الشكلي. وضمان نجاح الإستراتيجية رهين هنا بالتوأمة المنظمة والمنسقة بين مجموع عناصر الآلة.



وقيادة الإستراتيجية العليا التربوية التعليمية في حوزة وزارة التربية والتعليم، وهي الجهة المختصة بها لدى السلطة الحاكمة، فهي تابعة لها تنفيذ خططها عمليا، وعليها أن تسعى لتنفيذ هذه الخطط ورعايتها وحمايتها من كل مزائق حتى يتحقق الهدف المنشود.

نستطيع هكذا أن نسجل هنا ضرورة التربية التعليمية للجم ظاهرة التكفير، عن طريق اعتماد إستراتيجيات تربوية تعليمية، مكرسة على ذهنية التوازن والرجوع إلى الوسطية الصحيحة، التي تحقق إعادة النهضة بالأمة الإسلامية على كل المبادئ والقيم الإنسانية الراقية المؤسسة على مبدأ التعايش مع الآخر؛ أي قبول فكرة تعددية الرؤى والمواقف داخل البيت الواحد وخارجه.

## ٢- ضرورة التربية والتعليم لقمع ظاهرة التكفير

إن الإنسان منذ نعومة أظفاره تتغلب عليه صفات بيولوجية غريزية تجعله يقرب إلى الحيوان في كثير من الأحيان، وعند هذه النقطة تبرز ضرورة التربية من أجل أنسنة<sup>(١)</sup> هذا الإنسان وتنشئته تنشئة إنسانية / اجتماعية، مما يجعله قادرا على العيش والعمل والاندماج وسط المجتمع، وهو أمر أدركه الإنسان منذ البدائية الساذجة.

إن المتأمل في تعريف التربية عند اللغويين- ولا حاجة إلى تكراره- يلاحظ هيمنة واضحة لمفاهيم متكررة: النشأة، الزيادة، النمو، الرعاية، التهذيب، التأديب... وهي مفاهيم متناسقة ومتكاملة. وقد حصرت لجنة التأليف لمؤسسة البلاغ مفهوم تعريف اللغويين وأصحاب المعاجم لكلمة التربية في تعريف هو «إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام. يقال ربّه ورباه وربيه»<sup>(٢)</sup>.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت التعريفات لمفهوم التربية، نتيجة تعدد المعارف والعلوم الإنسانية، ونكتفي هنا بعرض ثلاث منها، وهي: تعريف أفلاطون: التربية إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال.

تعريف هيربرت: التربية إعداد الإنسان ليحيى حياة كاملة.  
تعريف جون ديوي: التربية هي صوغ وتكوين لفعالية الأفراد، ثم صبها في

(١) نقصد بالكلمة- إن صحت- جعل الإنسان إنسانا؛ أي إسعافه من الهيمنة البيولوجية الغريزية إلى الهيمنة الإنسانية الاجتماعية.

(٢) انظر لجنة التأليف: مؤسسة البلاغ، مبادئ في تربية النشء المسلم- طهران، ط. ١، ١٩٩٥، ص. ٧.

قوالب معينة، أي تحويلها إلى عمل اجتماعي مقبول من الجماعة<sup>(١)</sup>.

ونلاحظ في التعريفات السابقة تنسيقا كبيرا بين المدلولات اللغوية والفلسفية والعلمية والتربوية لكلمة التربية، وهو تنسيق يؤكد ضرورة رعاية الفرد المربى جسميا وعقليا وروحيا، حتى ينضج ويندمج في كلية المجتمع الإنساني، مساهما بدوره في الرقي والتقدم.

إن الإنسان يولد إنسانا من ناحية التركيبية الفسيولوجية فقط، فلا يكون اجتماعيا أليفا، أو عالما مفكرا إلا بالتربية الهادفة الناجحة، ويمكن أن نسجل عند هذه النقطة ضرورة التربية والتعليم. «فالأطفال لا يولدون بشرا، بل يصيرون بشرا بفضل التربية»<sup>(٢)</sup>.

ومع أن الإنسان هو الحاصل على أكبر تكريم من الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، فهو مكرم ومفضل على كثير من مخلوقات الله بالعقل، والنطق، والقدرة على اكتساب المعارف والعلوم، وعمارة الأرض. ومكرم كذلك بأحسن وأنسق تركيبية فسيولوجية، تتيح له أداء أكبر عدد من الحركات المختلفة لقضاء حوائجه، ويؤكد ذلك قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>. فإن هذا التكريم والتفضيل وحسن التقويم يعني أنه كائن قابل للتربية والتعليم، بناء على المقومات والاستعدادات الفطرية التي تتجسد في هذا التكريم المتأصل فيه. وكل هذه الخصائص والسمات التكريمية والتفضيلية الإلهية هي التي

(١) انظر باقر القرشي: النظام التربوي في الإسلام، دراسة مقارنة، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٦، ص. ٣٢.

(٢) نفسه، ص. ٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٤) سورة التين، الآية: ٤.

تشكل في النهاية بنية مفهوم الإنسان، وتفسر كذلك حرص الإسلام على تربيته، وتكوين شخصيته تكويناً إسلامياً.

وحيث أخذت التربية المنحى العلمي، وتطورت من ناحيتي التنظير والتطبيق بفضل الباحثين المتخصصين أصبحت توأمة للتعليم، وكان من السهل وضع إستراتيجية تربوية تعليمية، لخلق نوع معين من الإنسان، أو لمكافحة ظاهرة همجية إنسانية.

وبنظرة دقيقة إلى الفلسفة التربوية الإسلامية، نلاحظ ارتباطاً وثيقاً بين ثلاثية الإيمان/العقل/العمل، التي تضمن جودة حياة الإنسان. وإذا اختل واحد أو أكثر من هذا الثالوث في التربية كانت تربية معوقة، لا تنتج إلا الفساد والحروب والتخلف... إلخ، وهذه هي حال المسلمين اليوم. وتشكل ظاهرة التكفير جزءاً صغيراً من هذا الخلل؛ ولذا لا مناص من إعادة النظر في إستراتيجية التربية التعليمية، لمعالجة هذه الظاهرة، وجعل مركز ثقلها على النقاط الآتية:

- ١- توجيه النصوص الدينية التي تبدو في ظاهرها أو في القراءات الخاطئة معارضة مع فكرة التعايش مع غير المسلمين.
- ٢- نبذ التعصب الأعمى للرأي، والانفتاح على الآخر للحوار والتعايش والتثاقف.
- ٣- الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بعيداً عن كل صورة همجية بشعة.
- ٤- استخدام الوسائل المعاصرة لتوصيل المعرفة والمعلومات الصحيحة عن الدين، والعناية بالعلم والتكنولوجيا الحديثة.
- ٥- تغيير الصورة النمطية للمسلم المغالي في الدين المضاد لفلسفة التعددية بصورة نمطية لمسلم معتدل متوسط قابل للتعددية.

٦- نبذ النظرة الساذجة إلى كلية الإسلام عبر جزء صغير من مجموع أجزائه؛ لإصدار حكم التكفير.

«إن التربية الإيمانية هي تعدل المزاج المنحرف، وتقوم المعوج المفسد، وتصلح النفس الإنسانية. وقد انتبه علماء التربية والاجتماع في الغرب، وفي كثير من الأمم إلى الرابطة المتينة بين العقيدة والعمل فأصدروا توجيهاتهم وأعلنوا عن آرائهم ووجهات نظرهم بأنهم من غير دين لا يتم الاستقرار...»<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت التربية التعليمية من أجل معالجة أزمة التكفير، فلا بد أن تُهندس نفس المربي المسلم على مبدأ التسامح والرفق على المسلم وغيره، فلا يعذب أحداً، لأنه لا يشاطره الرؤية أو الموقع، فالله وحده يحق له تعذيب العالمين دنويًا وأخرويًا. فقد روى الإمام مسلم أنه مرَّ هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه على أناسٍ من الأنبياطِ بالشَّامِ قد أُقيمُوا في الشَّمْسِ فقال ما شأنهم قالوا حُبِسُوا في الجزية. فقال هشام أشهدُ لَسَمِعْتُ رسولَ اللهِ - ﷺ - يقول: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ في الدُّنْيَا»<sup>(٢)</sup>. فكيف لمسلم أن يفجر مجلساً أو مركباً يرى فيه منكرًا أو مذهباً إسلامياً مغايراً لما هو عليه؟!

ومن المفيد جدا أن نشير هنا إلى ازدواجية تطبيق الإستراتيجية في الداخل والخارج. يعالج الشق الأول التكفير الداخلي الذي يسبب المجازر البشرية بين المسلمين أنفسهم، مع أننا لا نجد هذه الظاهرة السفهية في حياة السلف الصالح، رغم اختلافهم أحيانا في المواقع والرؤى، ويقول شيخ الإسلام- رحمه الله- في مجموع فتاواه: «أما من كان في قلبه الإيمان بالرسول وما جاء به وقد

(١) انظر عبد الله ناصر علوان: تربية أولادنا في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٩٩٥، ج ١، ص. ١٨٠.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والأدب، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق، رقم ٦٨٢٤، الناشر: دار الجيل- بيروت ودار الأفاق الجديدة- بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

غلط في بعض ما تأوله من البدع، فهذا ليس بكافر أصلاً، والخوارج كانوا أظهر الناس بدعة وقتالاً للأمة، وتكفيراً لها، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي بن أبي طالب ولا غيره، بل حكموا فيهم حكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين»<sup>(١)</sup>.

ويعالج الشق الثاني التكفير الخارجي الذي يسبب أزمة التعايش مع غير المسلمين. وتركز الإستراتيجية هنا على مبدأ التسامح والرحمة بالعالمين، وكان الرسول ﷺ يسامح ويعامل الجميع بالرحمة والرفق حتى اليهود الذين كان بعضهم جاراً مؤذياً له. وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «من لا يرحم لا يرحم»<sup>(٣)</sup>. وتوسع الرحمة الإسلامية لتشمل الإنسان والحيوان، وعلى هذه العالمية يؤسس الإسلام جميع المبادئ الإنسانية. فعلى المسلم أن يعتبر هديه هذا رحمة من الله تعالى القائل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتْلُوا

(١) عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب، مكتبة المعارف بالرباط - المغرب بدون تاريخ، ج. ٧، ص. ٢١٧.  
 (٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.  
 (٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب المفرد، رقم ٩١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط. ٣، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، ص. ٤٦ (صححه الألباني).  
 (٤) سورة النساء، الآية: ٩٤.



الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾، وبهذه النظرة الإيمانية التوفيقية من الله تعالى إلى نعمة الهدى، مع المعرفة الصحيحة لتاريخ التعامل والتعايش والتشاقف المتبادل بين المسلمين وغيرهم- خصوصا أهل الكتاب منهم- من عصر النبوة إلى عصر الأندلس، يمكن معالجة أزمة الأمن والسلام والاستقرار العالمي التي تشكّلها ظاهرة التكفير، عبر خلق إستراتيجيات جديدة تعيد صياغة ذهنية جهاز التدريس مطبوعة بفكرة مضادة لهذه الظاهرة المنبوذة.



### ٣- رؤية إستراتيجية للتدريس المضاد لظاهرة التكفير

لقد لحق مهنة التدريس شيء من سوء الفهم أو سوء التقدير في كثير من المجتمعات بسبب أن البعض تصور أنه "مهنة من لا مهنة له" أي أن أي إنسان يستطيع أن يدرس، دون إعداد... أو حتى استعداد.

وقد أشار شاندرل Chandler إلى أن مهنة التدريس هي "مهنة الأم" وذلك لأنها تسبق جميع المهن الأخرى كما أنها لازمة لها، وهي بذلك تعتبر المصدر الأساسي الذي يمهد للمهن الأخرى ويمدها بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً واجتماعياً وفنياً وأخلاقياً<sup>(١)</sup>.

يبدو من خلال هذا المقال أن التدريس فن وعلم، وليس مهنة لأي بطال لم يجد مهنة، كما أنها مهنة شريفة، وفي الوقت نفسه هشة جداً؛ بحيث إن فشلها يؤدي حتماً إلى هشم المستقبل الباهر المنتظر من الجيل الناشئ. ومن السهل جداً اتخاذ التدريس جهازاً إشهارياً أو دعائياً ضخماً، يروج إيديولوجية أو فكرة ما، ويجمّلها في ذهن المتلقي. فنمط إيديولوجية المتلقي هو بالضرورة نمط الإيديولوجية المهيمنة في الإستراتيجية المتبعة في تصميم محتوى المادة التعليمية، التي يجب أن تكون متحالفة مع ذهنية المدرس.

**فنحن إذن إزاء ثلاث ذهنيات، لا بد من تناسق وتحالف بينها في إستراتيجية التدريس المضاد لظاهرة التكفير:**

**١- ذهنية محتوى المادة التعليمية: وهي ذهنيّتان في ذهنية واحدة:**

ذهنية محتشدة بالنصوص العقديّة التي تكثُر فيها الألفاظ الثلاثة

(١) انظر محمد عبد العليم مرسى: المعلم والمناهج وطرق التدريس، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع

الرياض، ط. ١، ١٩٨٥، ص. ١٥.

(الكفر، الظلم، الفسق)، والتي يلتصق بها في الغالب مفهوم التكفير الخاطئ، فعلى المادة التعليمية تلطيف هذه الألفاظ، وتوجيهها توجيهها صحيحا، يؤسس فلسفة الاعتدال والتوسط، كما أنه يجب على هذه المادة أن تميز بين ثنائية الكفر، (الكفر الذي يخرج من الملة، والكفر الذي لا يخرج من الملة)، أو بتعبير آخر (الكفر الاعتقادي والكفر العملي).

وتجدر الإشارة هنا إلى التمييز الذي أشار إليه عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، حيث يقول: «ليس الكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة، هو كفر دون كفر»<sup>(٢)</sup>. فمخالفة المسلم الشارع بفعل شيء لا يخرج من الملة، بل يبقى مسلما فاسقا في كلية الإسلام.

وذهنية محتشدة بأحكام المعاملات مع الناس عموما (مسلمون، كفار، أهل الكتاب)، فالنصوص المعتمدة هنا هي النصوص الإنسانية الاجتماعية، التي تحمل في طياتها الأسس والآداب التي تقوم عليها العلاقة مع الغير، والتعامل معه، وهي أسس وضوابط مبنية على الرحمة، والتسامح، والعدل، وفعل الخير... إلخ. وهذه هي الفلسفة الإنسانية الإسلامية العالمية.

إن ذهنية محتوى المادة التعليمية المقترحة هنا، تخرج بشكل واضح ومباشر في المادة التعليمية الدينية، ويمكن تمييز مختلف المواد والأنشطة التعليمية

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) للتوسع في هذه المسألة ينظر محمد ناصر الدين الألباني: فتنة التكفير، ضمن كتاب فتاوى الألباني

ومقارنتها بفتاوى العلماء، إعداد عكاشة عبد المنان، ص. ٢٢٨ - ٢٥٢.

الأخرى بهذه الذهنية، بطريقة ذكية تحول المنهج كله- بمفهومه الواسع- إلى منهج موجه ضد ظاهرة التكفير. ومن ثم فإن صورة المجتمع داخل المقررات تكون مرآة مصقولة للحياة الإنسانية الحقيقية، تبرز فيها أنماط الشخصيات بمختلف أديانها وعقائدها وثقافتها ومعارفها وعلومها وعاداتها وتقاليدها، في احتكاك وتجاوز وتعامل وتكامل مع الشخصيات الإسلامية النمطية، التي تبرز وسط هذا المجتمع المتكامل في أحسن صورة إنسانية مسلمة. وتكون المادة التعليمية هنا مدعومة بأحسن نماذج المبادئ الإنسانية التي تقدم الصورة الصحيحة للإسلام. ونقدم على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

■ مبدأ العدالة مع عموم الناس، ويقول الدكتور ربيع بن محمد بن علي: «ما أكثر الأمور التي ساوى الإسلام فيها بين المسلم والذمي باعتبار أن الجميع فيها سواسية أمام القانون الإلهي لا تفضيل ولا محاباة، ونذكر من ذلك في مجالات المعاملات العامة ما تضافرت على ذكره كتب التاريخ والسيرة من أن ابناً لعمرو بن العاص ضرب قبطياً فاقتص له عمر قائلاً له: "اضرب ابن الأكرمين"، كما قال وهو يوجه تعنيفه إلى القائد المسلم: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" .. ومن أن يهودياً شكاً في يوم ما علياً بن أبي طالب للخليفة عمر، فقال عمر لعلي: قم يا أبا الحسن فاجلس بجوار خصمك، ففعل علي وعلى وجهه علامة التأثر، فلما فصل عمر في القضية قال لعلي: أكرهت يا علي أن تساوي خصمك؟ قال: لا، لكنني تأملت لأنك ناديتني بكنتيتي فلم تسو بيننا- ومعلوم أن الكنية للتعظيم- فخشيت أن يظن اليهودي أن العدل ضاع بين المسلمين.. فهل سجل التاريخ أو عرفت البشرية سماحة في التعامل ودقة في المساواة وصلت

إلى هذا الحد؟...»<sup>(١)</sup>. فسيدينا عمر بن الخطاب يُبرز في هذه النماذج المذكورة إنسانية العدالة في الإسلام، والتي يجب تطبيقها على عموم الناس.

■ مبدأ الإحسان إلى عموم الناس، وبالأحرى الجيران، ومن أحسن نماذجه ما أورده عمر بن علي الدمشقي، حيث يقول: «...إطعام المشركين من نُسُك المسلم، يحتمل النُسُك لواجب الذي لا يجوزُ للنَّاسِك أن يأكلُ منه، ولا أن يُطعمهُ الأغنياء، فأما غير الواجب الذي يُجزّيه إطعام الأغنياء، فيجوز أن يُطعمهُ أهل الدِّمَّة، قال - عليه الصلاة والسلام - لعائشة - رضي الله عنها - عند تفريق لحم الأضحية: "أهْدِي جَارَنَا الْيَهُودِيَّ"<sup>(٢)</sup>. وروى الإمام البخاري: أن عبد الله بن عمرو دُبِحت له شاة فجعل يقول لغلامه أهديت لجارنا اليهودي أهديت لجارنا اليهودي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه<sup>(٣)</sup>.

■ مبدأ التعامل اللطيف، وذكر ابن إسحاق في قصة وفد نصارى نجران أنهم لما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون إلى المشرق فقال رسول الله - ﷺ - دعوهم فكان المتكلم لهم أبا حارثة بن علقمة والسيد والعاقب حتى نزل فيهم صدر من سورة آل عمران والمباهلة فأبوا ذلك وسألوا أن يرسل معهم أميناً فبعث

(١) ربيع بن محمد بن علي: الغارة على العالم الإسلامي وصدام الحضارات، ج. ١، ص. ٢٢٢. من موسوعة المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

(٢) عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ج. ٦، ص. ٣٧٤.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب المفرد رقم ١٠٥، مرجع سابق، ص. ٥٠ (صححه الألباني).

معهم أبا عبيدة بن الجراح<sup>(١)</sup>. وبهذا التعامل اللطيف مع جميع الناس، والدعوة الحكيمة إلى الإسلام كان الرسول - ﷺ - رجلاً مثالياً، ورحمة كبيرة للعالمين.

إن نموذج صورة المجتمع الإسلامي في المواد التعليمية التي نريد تغييرها صورة وحدانية ساذجة، ومزوّرة - إن صح الوصف - لأن المتلقي لا يرى في هذا المجتمع إلا بشراً مثله، يكرهون الآخرين، ويشاطرونه نفس الإيديولوجية الواحدة والوحدانية. فينبغي أن يكون عالم المواد التعليمية عالماً يعكس تعددية العالم الواقعي، ويكون نمط المسلم الذي نريده وسط هذه التعددية بطلاً ناجحاً منحوتاً على شكل أهدافنا المنشودة.

## ٢- ذهنية المدرس: يملك المدرس قوة سحرية كبيرة:

من الصعب جداً أن ينفلت منها تلميذه، فالصورة النمطية للمعلم هي في الغالب أحسن نموذج في تصور التلميذ، ويرتفع مؤشر هذه القوة السحرية كلما كان مدرساً ناجحاً في طرق تواصله مع التلميذ، وخلق الجو الاجتماعي التربوي العلمي اللطيف معه.

إن حاجتنا إذن ملحة إلى توعية وتكوين المدرس أولاً وفق فلسفتنا وإستراتيجيتنا قبل توظيفه؛ لأن وجود أدنى عداوة بينه وبين إيديولوجية محتوى المادة التعليمية، يتطلب منه - ساعة التدريس - أن يتقمص شخصية أخرى لا يتفق معها في الواقع، وبالتالي تتحوّل مزاولة عملية التدريس داخل هذه المجاملة مع المادة إلى لعبة تمثيلية حقيقية، وينخفض بذلك مؤشر القوة السحرية الإقناعية في إستراتيجية التدريس إلى الدرجة الصفر.

وحين يصرح المدرس برفضه لمحتوى المادة التعليمية فإن التلميذ يشعر بأنه

(١) انظر إسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف - بيروت، بدون تاريخ، ج. ٥، ص. ٥٦.

يعيش في عالم تربوي مضطرب، فلا بد له أن يجنح إلى أحد الحبيبين العزيزين عليه، المادة التعليمية أو المدرس. والتلميذ المسكين الذي ينشأ في حضان رموز تربوية متناقضة ومتناطحة سينشأ بالطبع إنسانا معوقا فكريا، ومتذبذبا سلوكيا.

### ٣- ذهنية التدريس: هي الجهاز الإجرائي التنفيذي لتشكيل نوعية الإنسان المحددة سلفا:

ويكتسي هذا الجهاز أهميته النمطية ضد ظاهرة التكفير، في كونه قناة توصيل لذهنية محتوى المادة التعليمية إلى المتلقي، فالإستراتيجية هنا تخاطب التدريس في حد ذاته بالدرجة الأولى قبل طريقة التدريس، باعتباره جهازا إشهاريًا أو دعائيا، يروج بضاعة ثقافية إسلامية معتدلة، تنافس في سوق العمل البضاعة التكفيرية، بل تسعى جاهدا لإسقاطها نهائيا.

فالتدريس المضاد لظاهرة التكفير يُدرّس يُمرّكز إستراتيجيته على تنمية الخصوصية الفردية داخل العمومية الجماعية؛ أي العيش والتعايش مع الآخر، ويتم تناول الآخر في إطار مفهوم القيم الإنسانية المشتركة التي يجب احترامها، فتعدد الثقافات والعادات والتقاليد سنة الله في خلقه، والوحدانية والكمال صفتان لله تعالى وحده، تقابلهما التعددية والتكامل المختصتين بالبشر. ونؤكد هنا أن سرّ نجاح التنمية وبناء الحضارات يكمن في هذه النقطة؛ ولذا فإن العمل الناجح للدنيا كأنها للعيش الأبدى ينبغي أن يتأسس على رؤية إستراتيجية واضحة، تمحو الحدود العرقية والدينية والمذهبية بين مختلف الثقافات والمعارف والعلوم، التي تشكل جزءا من التكريم الإلهي للإنسان، وتكمن في هذا التصور حاجة البشر إلى التكامل لتفعيل هذا التكريم والاستفادة منه.

وهكذا ينبغي أن يكون التدريس نفسه مطبوعا بفكرة إعداد الفرد المسلم من أجل امتلاك قدرة التكيف مع التعددية، والحس الاعتقادي بأنها



إرادة إلهية لا بشرية. فعلى التدريس أن ينمّي ويوجّه جميع القوى الفردية نحو هذا الاعتقاد: قوة الجسم، قوة الذاكرة، قوة العقل، قوة المنطق، قوة الخيال المبدع...

وأما طريقة التدريس المضاد لظاهرة التكفير، فيكفي فقط تحيين نفس طرق التدريس العامة والخاصة المعروفة في الكتب المتخصصة، فكل ما على المدرس هو أن يُضمن بعملية التدريس تحقيق الهدف المنشود (إسقاط ظاهرة التكفير)، ويجعل هذا الهدف محور الحياة المدرسية، ومحور التوجيه والتقييم والقيوم.

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

## خاتمة

إذا كانت الإستراتيجية في أول نشأتها مصطلحا عسكريا، فإن الحياة العصرية قد طورت مفهوما، ووسعت دائرتها الفنية والمعرفية؛ نتيجة الحاجة الملحة المنسجمة مع المرونة الطبيعية في الكلمة. وهكذا وجدت جميع المعارف والعلوم الإنسانية الأخرى مدخلا للاستفادة منها، بما فيها علوم التربية والتعليم التي أضفت بدورها على هذه الكلمة مفهوما تربويا تعليميا لطيفا. ومن هذا المنطلق وضع هذا البحث العلمي المتواضع، عنوانه "إستراتيجيات تربوية تعليمية لعلاج ظاهرة التكفير" من أجل الإفادة بضمنان تخريج أجيال جديدة فاعلة ومفعلة، لنوعية المخرج التربوي التعليمي الإسلامي المتحضر الصحيح، المستوحاة من الكتاب والسنة والتاريخ.

إن ظاهرة التكفير- في نظر هذا البحث- من مواليد الرموز التربوية التعليمية الفردية أو الجماعية الفوضوية، التي لم تفهم الإسلام عقيدة وشريعة وعملا فهما صحيحا، وما أفسدته التربية التعليمية لا تصلح إلا بتربية تعليمية أخرى مضادة لها. وتلك رؤية فلسفية علمية تربوية، تضمن لهذا الموضوع اكتساء أهميته القصوى لمعالجة ظاهرة التكفير، وتأسيس فكرة التوازن والوسطية كبديل نمطي لمحاربة نزغتي التفريطي والإفراطي المتطرفتين؛ وذلك عن طريق إعادة صياغة ذهنية محتوى المادة التربوية التعليمية في شكل جديد، يضمن تخريج صورة نمطية لمسلم معاصر، يميز بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي، ويؤمن بجميع المبادئ الإنسانية الأساسية التي حماها الإسلام، والتي تجعله مسلما منفتحا يحاور، ويتعامل، ويتكامل مع الآخرين داخل البيت الإسلامي وخارجه.



والتدريس المقترح هنا ضد ظاهرة التكفير هو التدريس المطبوع بفكرة إعداد الفرد المسلم، من أجل امتلاك قدرة التكيف مع التعددية، والحس الفكري بأن هذه التعددية إرادة إلهية، تلك الإرادة التي لم تشأ أن تجعل البشر أمة واحدة. كما أنه تدريس ينمّي ويوجّه بإستراتيجيته الجديدة جميع القوى الفردية الجسمية والذهنية والعقلية والمنطقية والخيالية نحو الفهم الصحيح للإسلام، ورسالته العالمية السمحة.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: مصحف المدينة المنورة، برواية حفص عن عاصم.
- ٢- الكتب:
- إسماعيل بن عمر بن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف-بيروت، بدون تاريخ، ج. ٥.
- باقر القرشي: النظام التربوي في الإسلام، دراسة مقارنة، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٦.
- عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب، مكتبة المعارف بالرباط-المغرب، بدون تاريخ، ج. ٧.
- عبد الرحمن بن معلل اللويحق: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ط. ١، ١٩٩٨، بدون مكان، ج. ٣.
- عبد الله ناصر علوان: تربية أولادنا في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٩٩٥، ج. ١.
- عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي: الباب في علوم الكتاب، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط. ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ج. ٦.
- لجنة التأليف: مؤسسة البلاغ، مبادئ في تربية النشء المسلم- طهران، ط. ١، ١٩٩٥.
- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط. ٢، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، ج. ٢.
- حمد بن إسماعيل : حيح البخاري
- محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد

- شاكِر، مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، ج ٣.
- محمد عبد العليم مرسى: المعلم والمناهج وطرق التدريس، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع- الرياض، ط. ١، ١٩٨٥.
- محمد ناصر الدين الألباني: فتنة التكفير، ضمن كتاب فتاوى الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء، إعداد عكاشة عبد المنان.
- مسلم بن الحجاج بن مسلم: صحيح مسلم، في كتاب البر والصلة والأدب، الناشر: دار الجيل- بيروت ودار الآفاق الجديدة- بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

### ٣- الدوريات:

- خليل إبراهيم السعادات: هل لديك إستراتيجية؟ صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الأربعاء ١ شوال ١٤٢١، ط. ١، العدد ١٠٣١٧.

### ٤- الإلكترونيات:

- ربيع بن محمد بن علي: الغارة على العالم الإسلامي وصدام الحضارات، ج. ١. من موسوعة المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.
- مفهوم الإستراتيجية: الملتقى، قسم الفكر والتربية، السقيفة للتربية الفكرية والسياسية، ١٥ / ٤ / ١٤٢٩. موقع على الانترنت.
- Microsoft® Encarta® 2006. © 1993-2005 Microsoft Corporation.